

المجلات الأدبية والأبداع الأدبي

هو جدير بالبقاء والتجدد فيه مع الانفتاح على الحضارة المعاصرة . ففي ادب كأدبنا العربي نجد ان فنونا مستحدثة في بلادنا ، او بالاحرى مستنبطة تحاول ان تشق طريقها، مثل فنون المسرح والرواية . وهي فنون لم يعرفها تراثنا العربي . وواجب المجلة عندئذ ان تحاول دائما بحاستها النقدية اليقظة توضيح القيم الحقيقية لهذه الفنون، ويسط ملامحها الجمالية والفنية للقارىء ، مع محاولة تطويع هذه الاشكال والقيم - التي هي ليست جامدة أو تحكمية - تطويعها للقارىء الافروآسيوي المعاصر . ولسوف اتكلم الان من منظور شخصي يوضح أبعاد هذه المهمة .

لقد توليت تحرير مجلة للمسرح في مصر زمنا ما ومجلة للشعر زمنا آخر . وكانت مهمتي دائما في مجلة المسرح ان احفظ التوازن بين التجربة المحلية والتجربة العالمية . كانت مهمتي ان افسح مجالا لمسرحنا الناشء نقدا وتقييما الى جوار الحديث عن مسرح المجددين من امثال بريخت واداموف وجان جينيه ويونسكو وغيرهم . وكانت مهمتي ايضا ان احاول ادماج تراثنا المسرحي المعاصر نقدا وتدوقا في هذا التيار العالمي المتدفق دون ان نفقد مواطىء اقدمنا ونقطة انطلاقنا كفنانين مصريين عرب معاصرين ، ننتهي الى هذا العالم الثالث في فنا وثقافتنا وتراثنا .

اما في الشعر فقد كانت الامور اقل يسرا . ان الشعر هو فنا التقليدي ، وقد خضع لما خضعت له كل الاداب القديمة الكلاسيكية او بالاحرى الاداب التي تنهل من تيارها - خضع للجمود والتقليدية . وقد نشأت في بلادنا في السنوات الاخيرة حركة تجدد في الشعر صياغة ومضمونا . وكان من واجبي ان ادعو لهذه الحركة ، ولكن دون ان اقف بها تقيضا ومعاديا لحركة الشعر العربي الكلاسيكي كله . اذ اني بذلك اقطع الصلة بالتراث، وذلك ما لا يرضاه لنفسه كل محب صادق للادب او للحياة .

والان . نريد ان نخرج من هذه الندوة بعهد تقطعه على انفسنا ، وهو ان نتبادل نحن محرري المجلات الادبية خيراتنا هنا ، ثم نتبادل ابداعنا الادبي بعد ذلك بحيث يحس كل منا بنض الآخر من خلال فنه وابداعه . فقد يكون ذلك اسر من ان نتبادل الكتب الكبيرة التي قد نلقيا بجانب فراشنا منتظرين الفرصة التي قد لا تسنح لسكي نقرأها .

واظن اننا عندئذ سوف نكون اقدر على ان يفهم كل منا الآخر ... ويقف معه في قضاياها العادلة ... في الفن ... وفي الحياة .

صلاح عبد الصبور

رئيس تحرير « الكاتب » المصرية

في بلاد كبلادنا يتميز دور المجلة الثقافية من نواح عدة ، اذ ان عادة القراءة كوسيلة لاكتساب وجهة النظر والخبرة بالحياة لم تتأصل بعد . فاذا كانت كثير من مجتمعاتنا قد درجت في تقاليد حياتها السالفة على ان تكتسب ثقافتها شفاهيا وتناقلا ، فان دخول التعليم العام بمناهجه وشيوعه لم يتأصل بعد . ولقد كانت الاذن في كثير من مجتمعاتنا الافرو اسيوية هي وسيلة تلقي المعلومات . وعندما شاع استعمال الحرف المطبوع برزت « العين » كأداة اولى . ولكن الكتاب لم يتأصل بعد، نتيجة لظروف عدة ، من اولها عدم وصول الطباعة الى المستوى التكنيكي الذي يجعل من الكتاب سلعة متوافرة ، وهنا تقوم المجلة بدور الرائد والموجه الى اكتساب عادة القراءة، ثم اكتساب عادة اقتناء الكتب بعد ذلك .

ان المجلات عندئذ هي التي تقود التغير الثقافي ، وهي التي تبشر بالقيم الجديدة في مجالات الحياة والادب والفن ، بل وفي مجال تفسير المجتمع بالعمل السياسي . ولدينا في ذلك تجربة في مصر . فلقد نشرت كتابات كبار رجالها الاصلاحيين والثوريين في المجلات موزعة على صورة مقالات اولا ، فاكتسبت بذلك وجودا اشمل واعمق من وجودها في كتاب ... ولعلنا نذكر ادوار محلات « السياسة الاسبوعية » و « البلاغ الاسبوعي » في اعقاب ثورة ١٩١٩ ، حين حاول المجتمع المصري ان يجدد من انماط حياته واساليبها بالفكر بعد ان حاول تغييرها بالعمل الثوري في اتون الثورة . فلقد كتب محمد حسنين هيكل وطه حسين وسلامة موسى والعقاد وغيرهم مقالاتهم التي جمعت من بعد في كتب في هذه الدوريات والملاحق الاسبوعية .

ولعلنا بعد ذلك نذكر ادوار المجلات الثورية والاصلاحية التي عرقتها مصر قبل يوليو ١٩٥٢ ، وكانت عندئذ ترفع صوتها بضرورة تبني القيم الجديدة في مجالات الفكر والعمل السياسيين احيانا ، وفي مجالات الادب والابداع الفني احيانا اخرى .

والواقع ان حياة الكتاب لا تزدهر في المجتمعات النامية بدون حياة المجلة الثقافية ، بل ان حياة الادوات الفنية الاخرى كالمسرح والسينما والتشكيل لا تكتمل وتزدهر وتؤتي ثمارها بدون المجلة الفنية والفكرية . فالمجلة هي العين الناقدة التي تميز بين ما هو جاد اصيل وما هو منحرف عن القصد أو متردد في وهدة السوقية والاثارة الباطلة .

وثمة وجه اخر من وجوه حياتنا الثقافية في بلادنا النامية . ذلك هو التوفيق بين التيارين الرئيسيين من تيارات التقدم ، وهو تدعيم التراث وتنميته وكشف ما